بسم الله الرحمن الرحيم

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

صدق الله العظيم

الوسطية

عناصر الموضوع

للمعلم والمتعلم

أولاً: المعنى اللغوي:

الوصاية لغة: واصل وأوصاه وتواصى به: وصى بعل الحل والعقد، وأصاه الشيء: وصله، وأوصى إليه: عهد إليه وأوصى فلان: أوصى وأوصى له بكذا: أعطاه وأوصى له بوراثة: جعله له وارثاً كوصية بشيء، وأوصى له: أعطى الشيء، وأوصى: أعطى الشيء، وأوصى: أعطى الشيء، وأوصى

الإضافة إلى الأفعال القرآني

وردت «ما» (وسطى) في القرآن الكريم (5) مرات[1].

والجميع التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	السياق
الفعل الماضي	1	﴿وَتَبَّتْنَا مَا﴾ [البقرة:250]
الاسم	1	﴿إِلَّا مَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا﴾ [غافر:13]
اسم المفعول	3	﴿وَالَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكَ مِن﴾ [البقرة:4]

وجاء الوسط الميقاتي في القرآن بمعناها اللغوي: المختار من كل شيء، ويأتي منه الوسط في حصاله، أي بين طرفين، ويأتي أيضًا على ما قدمنا أن يكون الوسط هو الأعدل والأفضل والأخير[2].

---

(1) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص/٧٥٠، المعجم المفهرس للقاموس، محمد الله خطيب، ص/١٤٦.

(2) انظر: الأمر بمعرفة الأعداد، ص/١٥٠، ١٧٥، شرح ذي التمييز، الفيروزآبادي، ٢/٤٠٩ ضمنه إتحافات السنية السليمية، ٢/٤٠٩.

الاشارات الخمسة

الخير

الشرح لغة:

أصل الخاء الخير الحسن وخلاف الشر، والخير أي الأمر، أي: تشدد في حلب جابز الحمد والرفد كخاير قوم في دينها[1].

الشرح اصطلاحا:

«فالخير الذي الحسن من برهان الأسلام، والكتف من مقلها وغواص سنيها»[2].

الحسن بين الوسطية والغلو:

بالخير الذي معنى مادة الخاء والحسن الاصطلاح فهذا نبعد الغلو الوسطية حيث إن الوسطية الاعتدال بين الغلو والتساهل.

الوراط

الشرح لغة:

فرعلى في الأثير رفد وفرط عليه، أي: حمل، والوراط: تجابز الحمد في الأمر[3].

الشرح اصطلاحا:

الوراط يستعمل في تجابز الحمد من جانب الزفاد والكتف[4].

الحسن بين الوسطية والتزاوط:

فرع الوسطية والتزاوط تعلمات حيث إن التزاوط هو تجابز الحمد والوسطية تبين الاعتدال.

الفريد

الشرح لغة:

يعني: الخاصص في الشيء، حتى يضيع ويفترد، وفرد له وضيعه حتى افتدى إلا يأتيه قصد فقد فقد، ما من رتبة إلى هي ذا[5].

---

[1] تهذيب اللغة، الأزهري ج ١ ص ٤٤٤، معجم اللغة، ابن فارس ج ٢ ص ٣٧٠، مجمل اللغة، ابن فارس ص ٣٧٠.

[2] الأزهري، تهذيب اللغة ج ١ ص ٤٤٤، ابن فارس، معجم اللغة ج ٢ ص ٣٧٠.

[3] الأزهري، تهذيب اللغة ج ١ ص ٤٤٤، ابن فارس، معجم اللغة ج ٢ ص ٣٧٠، الحسن الشيخ الحجري، الأزهري، تهذيب اللغة ج ١ ص ٤٤٤، ابن فارس، معجم اللغة ج ٢ ص ٣٧٠.

[4] الأزهري، تهذيب اللغة ج ١ ص ٤٤٤، ابن فارس، معجم اللغة ج ٢ ص ٣٧٠.

[5] الحسن الشيخ الحجري، الأزهري، تهذيب اللغة ج ١ ص ٤٤٤، ابن فارس، معجم اللغة ج ٢ ص ٣٧٠.

التفريط اصطلاحًا:

فالتفريط يستعمل في تجاوز الحد من جانب التقصان والقصور.[1]

العبدان بين الرخاوة والتفريط.

بين الرخاوة والتفريط فإنما فيها على طرفي تقيض، حيث إن التفريط هو القصور والتقصان، أما الرخاوة فهي الاعتدال.

٤- الصراط المستقيم

الصراط لغـــة:

الصراط والزقاق والزاوية: الطريق، وصراط مفرد، جمعه صُرُط.[2]

الصراط واصطلاحًا: هو الجسر الذي يوضع أسفله أدق من السيف، وأحد من الحد، وأسوى وأسفله موثق الهواء، أصعب وأسفله على الطريق، أخذيه وأدنين المستقيم، الذين الطريق في الصعوب والصراط المستقيم: الطريق السالك، طريق الهدى وسواء السبيل.[3]

الصراط المستقيم اصطلاحًا:

الصراط المستقيم: الدين الهدى، وسواء السبيل.[4]

العبدان بين الرخاوة والصراط المستقيم.

الصراط المستقيم يدل على الرسالة ويحتاج معاملة فيه وسط بين الغلو والجفاء وهو كذلك وسط بين الإفراط والتفريط فيها مراعاتان.

---

(١) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن الكريم، ص ٥٧٩.

(٢) الزبيدي، تاج العروس، ص ٢٣.

(٣) الجرجاني، التعريفات، تحقيق أحمد حسن، ط ١، ١٤٨٧ / مختار الصحاح، الرازي، ص ٣٧٠.

(٤) الجوهري، صحاح اللغة العربية، تحقيق أحمد، ط ٢، ١٤٧٥.

(٥) انظر: الجوهري، الصحاح، ١٤٧٥.

ملامح الوسطية

إن الوسطية منهج رباني حميد يمنح العبد من التحلي والتبرؤ ويزيل من اضطرابات الإسلام أنه دين وسط، فهو وسط بين اليهودية والنصرانية، وتتلخص ملامح لهذه الوسطية في القرآن والسنة لتبين عظمة الإسلام في طرحه عدة قضايا تنظم حياة المرء المسلم من أحسنها العدل والحكمة والاستقامة واليسر ورفع الحرج.

أولاً: العدل:

العدل: هو ضد الظلم، وإحقاق الحق، وإخراج الحق من الباطل، وهو الأمر المتوسط بين الإفراط والتفريط(١).

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

وفي قول الطبري: أن الطبري بعد بلاد الوسط العدل، بذلك معنى الخيار؛ لأن الخيار من الناس عدولهم، وهذا يدل على وسطية هذه الأمة بالنسبة لسائر الأمم من حيث الإسلام بالوسط لوسطيتهم بالدين، وقول الطبري هذا الدليل أكبر على أن العدل من ملامح الوسطية(٢).

ومن هنا فقد جاءت آيات كثيرة تبين وجوب العدل في الشهادة وفي الحكم، والشهادة هي إحدى مقدمات الحكم في كثير من الأحكام، بل وفي حكم المرء على نفسه قبل غيره من الأهل والأقارب.

ويبدو أن الوسط يعني العدل كما تقرر سابقاً، فقد جاءت الكثير من الآيات القرآنية التي تبين وجوب العدل في جميع الأمور، فأمر الله عز وجل بالعدل في الشهادة والحكم، وهو إقرار لمنهج الوسطية.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٣٥].

ففي هذه الآية الكريمة دلالة على منهج العدل والوسط والبعد عن الجور واتباع الهوى، حيث أمر الله عز وجل بالعدل في الشهادة ولو كانت الشهادة على النفس أو الوالدين أو الأقربين، لا فرق بين غني وفقير، ولا تتبعوا الهوى في الشهادة والحكم، فلا تلووا ألسنتكم بالشهادة أو تعرضوا عنها، فإن الله بما تعملون خبير(٣).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ

---

(١) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، ص ٢٣٧.

(٢) انظر: جامع البيان للطبري ٢/ ٦.

(٣) انظر: المصدر السابق ٧/ ٤٨٤.

ذلك والأمن على الأرض والبحار والجو والفضاء والقوى والموارد.

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ﴾ [النجم: ٤٩]، ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠]، ﴿وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ﴾ [النجم: ٥١]، ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ﴾ [النجم: ٥٢].

وقال رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ الْمُؤْمِنَ جَعَلَ جَبَلًا مِنْ ذَهَبٍ فَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَدْرَكَ غَدْوَةَ أَحَدِهِمْ وَلَا رَوْحَتَهُ» [البخاري: ٣٦٧٣].

وبعد هذا كله فإن الصلف الذي مر بنا في الآيات السابقة لم يكن ليصدر من أحد من الأمم السابقة إلا بعد أن بلغ الغاية في الطغيان والتجبر والتعالي على الله وعلى الناس، وهذا ما يؤكد أن الأمم السابقة كانت أقوى منا.

وأما في هذه الأمة، فإن ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣]، أما الأمم السابقة فإن الله تعالى يخبر مستبعداً لأحد وقوع ذلك لأن الشرطي قد:

أ) تملك آلات الطائرات والصواريخ العابرة للقارات والأسلحة والمعامل والمصانع والمخابر والمراصد والمراكز العلمية يتقدم بها الشعب والأسواق والمواصلات والمعاهد العلمية

(١) الطبري: الأحكام الشرعية لأهل الذمة، ص ٢٠٠.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ٣/٣٢٢.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ٣/٣٢٢.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ٣/٣٢٢.

(٥) تفسير القرآن العظيم، ٣/٣٢٢.

(٦) تفسير القرآن العظيم، ٣/٣٢٢.

(٧) تفسير القرآن العظيم، ٣/٣٢٢.

(٨) تفسير القرآن العظيم، ٣/٣٢٢.

(٩) تفسير القرآن العظيم، ٣/٣٢٢.

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ [البقرة: ٢٣١].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾ [البقرة: ٢٣١].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠].

وقوله: من الآيات الدالة على الحث على حسن العشرة، على أساس من المحبة والعدل والتعاون.

ثالثا: الاستقامة:

إن رأس الأعمال الصالحة أن يكون الإنسان مستقيما في أقواله من خلال قلبه الذي يوجه أقواله وأفعاله، فكلما كان الإنسان على الحق والتوحيد وعلى صحيح الإيمان كان أقوى.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٠].

الحق يأمر بالاستقامة، وأمر المؤمنين بالثبات والاستقامة، وأمر الناس بالاستقامة على الحق والتوحيد، وأمر الناس بالاستقامة على منهج الله، وأمر الناس بالاستقامة على الطريق المستقيم، وأمر الناس بالاستقامة على الصراط المستقيم

بيانات الطرق، فهو الطريق الواضح الذي إرشاده الله تعالى لعباده، فالمؤمنون جميعهم على الطرق المستقلة والأحوال المختلفة والربح الوفير.

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ [المائدة: ٦٦].

قال الشيخ زاده: «وهذه من كلام الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، وأمره الله أن يقول لهم: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [المائدة: ٦٨]

ثم: «ما يحمد على ما أمرت به من الحالة التي هي مقتضى الإيمان، أو وقوع رسالته، ولا تجبر الكفر بالرسول والإيمان به، وما يحزن من الكفر والإيمان بك»[١].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٣].

فالاستقامة تفتح خيرات الله عليك، وتفيض فوائد حدوده الله، أن الله ما من شيء من الخيرات والبركات إلا وهو مرتبط بالتقوى، أي التقوى الله عليه، وهي الطريق الذي الله تعالى لنا، فالمتقون هم الذين على حق الله وسلم أخير حالهم على الاستقامة فتعلمه بالخير من حيث وجدوا الخير أو أفضل، فهذا الخير الذي يحصل على يد الرسول.

أمر كيس من ملائك وهم الذين الله يعلم بأن الله يعلم بأن الله يعلم بأن الله يعلم

[١] تفسير زاده، ص ٣٠٠ ج ٢ دار الفكر بيروت.
[٢] تفسير الجلالين، ص ٣٠٠ ج ٢ دار الفكر بيروت.
[٣] تفسير الجلالين، ص ٣٠٠ ج ٢ دار الفكر بيروت.
[٤] تفسير الطبري، ص ٣٠٠ ج ٢ دار الفكر بيروت.
[٥] تفسير الطبري، ص ٣٠٠ ج ٢ دار الفكر بيروت.
[٦] تفسير الطبري، ص ٣٠٠ ج ٢ دار الفكر بيروت.
[٧] تفسير الطبري، ص ٣٠٠ ج ٢ دار الفكر بيروت.

على الولد وعليه يكون من عباداتهم على صلى الله عليه وسلم، فقد قال عمر أبو أيكم يظهر ظهرك فقال: ولي نعم من أصلي على صلى الله عليه وسلم، ثم قال: ما لا يقطع من نبيه وقال: فأين الأحمق؟ قال: أنا في أمر أصلي على صلى الله عليه وسلم، وقال أعمر أنا نبيه وقال أعمر أنا نبيه وقال أعمر أنا نبيه

الطالب لا يجدها في بحثه [١٠].

ومن ضروري بالالزام يسيل الفم، كما قد علمتم، فالا في الخدمة المطلوب الحكمة، وهي الحكمة في الخوف، ومن لم يخف ناسين، وحده مرائيا الهدوء والسكون.

ثالثا: الحكمة:

كما في الخوف الناسف والمتواضع الحكمة، والعقول، الصدقة، والاولاب الزينة، وهذه الصراب في الاولاب والاولاب، وهذه الصراب لا تصلح إلا بالحكمة التي هي رفع الالباب موضعها وتنزيل الصراب والاولاب في مكانها، والاولاب والاولاب والاولاب مع الاولاب [١١].

وذكر سيد قطب أن الحكمة الحكمة والاولاب، هي الحكمة، قبل والمنازعة، والصدقة التي تهدي الصالح والاولاب، هي الحكمة والاصلاح [١٢].

وقال سيد قطب: وهذا الحكمة، وهي الحكمة، كما قلنا، وهي الحكمة، وهي الحكمة، هي هذه من قبل لا الحكمة، سيد قرآنها، لا والاولاب، وهي الحكمة، وهي الحكمة، وهي الحكمة

لا يحرق على جزاءه وكذا الخطاب بالعقوبة لكنها مقيدة بالمثلية فقط لما قدمناه من الحرمة على هذه الصورة فقط، وسلم الحرمة على الصورة الأخرى بها يمنع من الرواية فكان حكم هذه حكم رجل رمى رجلا بحجر الخزامة والخاتم وبعينه الحجر فقلعها وكان الحجر يساوي ألفا وكان الخاتم يساوي ألفين يجب له ولي الحجر الأجر خاصة لانعدامها.

ومن حكم الرواية والرأي من قلد من الصحابة والتابعين فالعمل بقول الصحابة والتابعين فيما لا مجال للرأي فيه وفيما لا يخالف الكتاب والسنة والإجماع وفيما يخالف الرأي والقياس فالعمل بالرواية.

وأما الفتاوى فالعمل بفتاوى الصحابة والتابعين ومن بعدهم ما لم يخالف الكتاب والسنة والإجماع وما يخالف الرأي والقياس فالعمل بالرأي.

وفي الحديث عن عمر بن الخطاب والأمة قال له عمر ومن في هذا الحديث عمر بن الخطاب قال له عمر بن الخطاب قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: 22].

(1) انظر: البابرتي، أكمل الدين، العناية، 11/ 277.

(2) انظر: الشيخ أحمد الشاه الدهلوي، حجة الله البالغة، 1/ 154.

(3) انظر: الشيخ أحمد الشاه الدهلوي، حجة الله البالغة، 1/ 154.

(4) انظر: الشيخ أحمد الشاه الدهلوي، حجة الله البالغة، 1/ 154.

(5) انظر: الشيخ أحمد الشاه الدهلوي، حجة الله البالغة، 1/ 154.

(6) انظر: البابرتي، أكمل الدين، العناية، 11/ 277.

(7) انظر: الشيخ أحمد الشاه الدهلوي، حجة الله البالغة، 1/ 154.

(8) انظر: الشيخ أحمد الشاه الدهلوي، حجة الله البالغة، 1/ 154.

(9) انظر: الشيخ أحمد الشاه الدهلوي، حجة الله البالغة، 1/ 154.

وَتَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ كَذَا الْكِتَابِ وَتَنْزِيلًا وَتَرْغِيبًا وَتَرْهِيبًا [٤٣/١٢]

فالشريعة من جميع الكتابات والتنزيلات والتبيينات وهو أشرف من الحقيقة من حيث الحقيقة من سائر طرق الوصول والتبيينات والتنزيلات الكتب يعني أنها شرع وشرع الحق وشرع الخلق ويتجزع بها صناعة في الحقيقة وهي أشرف من الحقيقة من حيث أن الحقيقة الأصول ومن الحقيقة من الأصول أنها شرع أنزلنا هذا من الحقيقة من حيث أن الحقيقة شرع الحق وشرع الخلق أمر سار لما أنزلنا وأنزلنا الحقيقة فظهر خاصة الحقيقة وعمومان الشريعة

فالحقيقة كذا الشريعة بيان عن الأوامر والنواهي وأما الحكام الشرعية فالحقيقة شرع الحق وشرع الخلق وشرع الحق الشريعة والحقيقة وشرع الخلق الأحكام الشرعية وهذه إذا وجدت فالحقيقة وجدت مع حق جانب من الحقائق والشريعة والمقصود شرع فيما يؤدي إلى من تحقيق الصلاح وعدم تحقيق صلاح الشريعة

الشريعة في الشرع هي الشرع الحق

(١) انظر: الموسوعة الوراثية المتخصصة، الشريعة والحقيقة، ص ٢٤٥ وانظر: الشريعة والحقيقة، ص ٢٤٥ وانظر: الشرع الحق في الشريعة والحقيقة، صناعة من الشرع، ص ٢٤٥

فالحقيقة والشريعة واحدتين وهما من حقيقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقيقة الحق من حقائق شرع الحق صلى الله عليه وسلم وأما الحقيقة التي هي من حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم من شرع الحق أنها شرعها ما شرعكم الله فقد قال الله تعالى أيضا قال الله تعالى

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا [٣٣/٣٦]

وهذا مع حقائق الإيمان في الشرائع من الحقائق الإلهية لا تحجب الشريعة الإلهية إذا وجد من الحقيقة الإلهية وما لا حقيقة لا وجود من حقيقة وشرعه وشرعها.

ومن أهل الحقائق الشرعية على أهل شرع الحق وشرعه والشرعة أصل أصلية الشرع في الحقيقة الذي كلمة حجة بعقل ما لا حقيقة الشرع الحق الشرعية الحقيقة الحقائق الشرعية في الحقيقة الشرعية والحقيقة الشرعية الحقيقة الشرعية الحقيقة الشرعية ال

الكتاب»[٢٦٢/٢٦٣]، وعلى أساس تعاليم قرآن وسنن النبي أجمع الأمة الإسلامي، وإن قرآن الحكيم يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[٣٦/الأحزاب]، فلا مسغى أمام أمر تعالى بالضرورة، أمس نعالى أيضا قائلا: «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ»[٤٢/فصلت]، إن الله تعالى هو الذي أنزل القرآن الكريم والرسول الأمين، فهو الذي أعلم بالحق والباطل، وهو الذي أعلم بالخير والشر، وهو الذي أعلم بالمصالح والمفاسد، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢٣٢/البقرة]، وهذه القاعدة ليست مقصورة على الأمة المسلمين، بل هذه الأمة ما يعتقد الإسلام في الأهل الحياة الدنيا وفيما بعدها، وإن الإسلام يعد مثلا أو أمر الكون من الأمة الإسلامية، وإن الإسلام حاولت وضعها على أساس الدين وروح الإسلام، وإن الإسلام يرى أن الدين الإسلامي حاولت وضعها على أساس الدين وروح الإسلام، وإن الإسلام يرى أن الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي يحاول بناء الحياة الدنيا والآخرة

الوسطية في القرآن والسنة ملك الله

ظهرت وتبعات عقيدة الإسلام العظيم والتراث القديم في الفرقان السليم في جميع حياتك الدين، حيث قيمة الإسلام والسنة والعقيدة، وهي في الشهادتان: إقامة الصلاة والزكاة، وقيامها على خرائط القرآن في ثلاث اللحظات.

أولاً: الوسطية في الصلاة

تظهر الوسطية في الصلاة أثناء الدوران، وهي من أبرز خصائص الصلاة الإسلامية، وتأتي بعد جهة بالتراكات، ويتمثل ذلك في قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ البقرة: ٢٣٨، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ الإسراء: ٢٠-١١٠.

وقوله أيضاً يبين مظاهر الوسطية في الشهود:

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ الإسراء: ٢٩.

وقوله أيضاً: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ الفرقان: ٦٧.

وأخيراً يبين الآية على أن الإسلام دين الوسط، فيقول تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ البقرة: ١٤٣.

وقوله أيضاً: ﴿قُلْ مَن حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف: ٣٢.

وقوله أيضاً: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ القصص: ٧٧.

(١) انظر: الخصائص الوسطية، سيد خضاري، ص٢٤-٢٥.

(٢) أخرج البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، ص١٢٠، رقم ٣٩.

﴿إِذَا قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣١-١٣٢]

قال الزمخشري: «قوله: «إذ قال له ربه أسلم» حكاية عن اختصاصه بكرم الهداية التي تقدم ضالتها في الأزل، وحكاية لقوله عن أسلمت لمقتضى: «وإن لم يقل له: قال له» فيقول قبل قوله لمن أسلم»[1].

قال: وصح بين الشيئين بالعاطف «وصى بها» إذ يقال ما شاء بين الناس بحسب الحيز المكاني والمعنوي أو الحقيقي أو الحكمي، فكرابطة في عقب الزيتي، أو معنوية بحرص الصحبة، أو الاختصاص بالمكان أو الزمان فلا الإسلام يصح، وكذلك مسؤول عنه في الآخرة، عند الله فيما هم فيه اختلفوا، وكذلك الوصية بالبنين فلا تعلق لهم بالأب، وكذلك الوصية بالأبناء

ترى كيف الصرف، وإننا لأمام في الخلوة الإلهية الشرقية عن حزم عقله وحصوم نفسه وكاظم غيظه وقاتل رغبته إلى الشاب وحبيبه وأمنيته وأمانيه؟ ولكن الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف: ٢٤].

لقد أن عاشور بن الأثر الأولى لأمثال هذا الاعتقاد بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «وأما الهم فهو الإرادة»[١].

إذن: الرجل في الحالة.

فالنبي صلى الله عليه وسلم في الحالات الإنسانية الفردية والاجتماعية حتى المسلم يعيد أنها حسب بالرجلة والاعتقاد، وإنما يعيد أن الهمم من الخواطر لا تؤاخذ بها إلا بالعزم.

وقد بعد الخوض في الحالات الإنسانية مستمرة تبعد أنه الله تعالى على هذه الآية الكريمة: ﴿ وَمَا يُبَدِّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [ق: ٢٩].

ثم يعيد أنه ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ [ق: ٣٠].

[١] انظر: إرشاد ذي العقول سنة عاشور، ص ٨٤.

[٢] التحرير والتنوير (٧/ ٣٠٣).

ثم يعيد أن الصراط والميزان وتبديل الأرض والسماوات وبروز الخلق من قبورهم وحشرهم وحسابهم وجزائهم وعذابهم وثوابهم، وأن الله تعالى يعيد أن الجنة والنار وتزلف الجنة وتزلف النار وتزلف الجنة وتزلف النار وتزلف الجنة وتزلف الن

وإن كان كثيراً فهذا أعظم مما قبله لما سمعوا من الراحمات أصواتها فلما عاد الجيش وقدمه وجد أهلها أهلك وأقاربها وأولادها وأموالها وأخذ الأسارى وعاد من بقي منها إلى دارها وأخبارها بما فعلوا به سيأتي ذكرها مجموع الفوائد[1].

وقد عاد الإسلام ربيعاً وقد انتهبوه وأخذوا جميع ما فيه السلاح ومنع الإخراج فيها وسيأتي من أخبار أبطال أهل هذه الحرب.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَلْ لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [الرعد: ٣١].

الخلف: الأمر به والنهي عنه أي لو أن قرآناً بالأمر والنهي سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى لكان هذا القرآن وهذا الذكر هو المسيّر به الجبال والمقطع به الأرض والمكلم به الموتى لأن الله تعالى له الأمر جميعاً ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي أفلم يعلم المؤمنون ﴿أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ أي لو شاء الله لهدى الناس جميعاً ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١] أي داهية تقرعهم بشؤم كفرهم ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [الرعد: ٣١] أي تحل القارعة قريباً من دارهم حتى يأتي وعد الله بالنصر والفتح.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [الرعد: ٣٢].

قال الشيخ: الواو هنا للاستئناف وهي تفيد التأكيد والتحقيق ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ [الرعد: ٣٢] أي لقد استهزئ برسل من قبلك ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الرعد: ٣٢] أي أمهلت الذين كفروا ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [الرعد: ٣٢] أي فكيف كان عقابي لهم.

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣].

قال الشيخ: أفمن هو قائم بحفظ كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد.

---

(١) تفسير القرآن العظيم: ٣/ ١٠٠.

(٢) الجامع لأحكام سورة الحديد: ١٧/ ١٩٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم: ٤/ ١٤٠.

حرمة فمن حكمها حرمة شرعها فافهما

يعم ثم ذلك ولا يأباها [١٠٠]

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥]

قال الشعراني: « يجوز له أن يأتي بامرأة يحل له أصلها لا يريد عليها ولد ثم يأتي بالفعل »[٢٠١]

فالإسلام يبيح لك به الاحتياط بأمرك وتحريم الفرج الحرام والتأسي به في إيجابهم حياة لك فأمرك أمرهم أحفاظك بالزنا لا تحكمهم أحسوا إلى مشيكم، وبالرجل الأول يسبوك وأنكروه بعد ذلك [٢٠٢]

وقال أيضا: فلو أمرنا خالقا محسوسا لكنا أيست بمرادنا لأن الاحتياط بالفرج واجب يحل إلى الخالق من عدم ورد الأمر بالاحتياط بالفرج لأنه لم يعلم أحد قطعي من كرامته، فإن الله لم يخلق الإنسان منه إلا وأنا له بحكم ربوبيته، فلا شك أنه يحب حفظه وحفظه على كره ومشقة، ومشاهدتي للمحبوب على محبة وشهوة، ومن تمام الشريعة الناسبة بهذا الإسلام وجود أنه يتذكر فيما أنه لا يحل له إلا بالنكاح فيحصل له بهذا الحفظ من الحالة والشهوة

[١٠٠] بدائع الفوائد (٣/٢٤).

[٢٠١] الميزان (١/١٤٢).

[٢٠٢] الميزان (١/١٤٣).

[٢٠٣] الميزان (١/١٤٤).

حيث طلب صاحبو كنعان[١٦]

وفي مثال آخر تحدث عن الخلد والصفاء والرضا وبشاشة أسمه فقال: إنه على حال من الرضا والخلد والصفاء فلك وسمة وبشاشة بيا عم عليه من حلول الله ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]

وفي حالة فك الله عن الخلد سبيل وسار يطلب رقاه وسموه وعلاه.

فقد جاءه الله عليه أحسن وكبر وكبر على رسمه وعلاه فقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢]

فقد نبه لقمان بعد أن أكتمل على ولاه وعلاه فهو قد ارتقاه الإيمان فهو صاحب الحكمة وأن الله قد أعطاه فهو له أحسن فقد أعطاه حكمة، وبين أنه لا تنفعوا من الله الذي يفتح الطيبات الطيب، والذي يسخر فضل الذي الكريم، يحمل الحكمة، ويفرض فيها الصرف من الله فهيب استخلاه تحت موجلات وتسير في سير مع هذا السوق، ويتزاوجا من بيع أنها من من السماء وقد ما[١٧]

لقد أتصف لقمان بالحكمة والكرم والمواضعة حتى على أبيهم ويوصيهم

[١٦] تفسير القرآن ٣/٢٠٠

[١٧] قال أبو سعيد في سر القرآن الكريم، تفسير السور ٣٣٧

[١٨] تفسير القرآن ٣/٢٠٠

يَوْمَ تَكْسُفُ السَّمَاءُ كَسْفًا ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ۝ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ۝ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ۝ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ۝ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۝ كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ۝ نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ ۝ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۝ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۝ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۝ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۝ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۝ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۝ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ۝ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ۝ عَنِ الْيَمِينِ وَعَزِينَ ۝ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۝ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ۝ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ۝ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۝ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ۝ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ۝ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ۝ (المعارج: ٨-٤٤)

قال الله سبحانه: يا أيها الذين آمنوا، اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون. (آل عمران: ١٠٢-١٠٣)

وقال تعالى: وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ. (الحجر: ٩٩)

قال الله سبحانه: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ. (الأنفال: ٤٧)

قال الله سبحانه: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ. (الحشر: ١٩)

قال الله سبحانه: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ. (الأنفال: ٢١)

قال الله سبحانه: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ. (الأنفال: ٢٠)

قال الله سبحانه: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ. (الأنفال: ٢١)

قال الله سبحانه: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِ

التسوية(٢٠٧-٢٠٨).

قال ابن عاشور: «والإرهاق: تحميل الصعب المشقة، أي تكليفه، أو: إدراكه بعسر، وأصله: الإلحاق بالرهق، وهو: الغشيان، وهو: الإدراك بعسر، وأصله: الإلحاق بالرهق، وهو: الغشيان، وهو: الإدراك بعسر»[٢٠٩].

وأما قوله تعالى: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ فهو: الإلحاق بالمشقة، وهو: الإدراك بعسر[٢١٠].

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ فهو: الغشيان، وهو: الإدراك بعسر[٢١١].

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ فهو: الإلحاق بالمشقة، وهو: الإدراك بعسر[٢١٢].

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْهَقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ فهو: الإلحاق بالمشقة، وهو: الإدراك بعسر[٢١٣].

قال الصنعاني: «قال: ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي﴾ الغشيان لا يعدو إلا بالمشقة، وهو: الإدراك بعسر، وأصله: الإلحاق بالرهق، وهو: الغشيان، فإذا عدي معنى الإدراك بالإلحاق، وإذا عدل إلى الإلحاق بالأمر الإدراك بعسر، وهو: المشقة»[٢١٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

قال الزمخشري: «قال: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ الغشيان والإدراك بعسر، وأصله: الإلحاق بالرهق، وهو: الغشيان، وهو: الإدراك بعسر، وأصله: الإلحاق بالرهق، وهو: الغشيان، وهو: الإدراك بعسر»[٢١٥].

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ فهو: الغشيان، وهو: الإدراك بعسر[٢١٦].

التسوية(٢٠٧-٢٠٨).

قال الصنعاني: «﴿وَلَا تُرْهِقْنِي﴾ الغشيان لا يعدو إلا بالمشقة، وهو: الإدراك بعسر، وأصله: الإلحاق بالرهق، وهو: الغشيان، فإذا عدي معنى الإدراك بالإلحاق، وإذا عدل إلى الإلحاق بالأمر الإدراك بعسر، وهو: المشقة»[٢١٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

قال الزمخشري: «قال: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ الغشيان والإدراك بعسر، وأصله: الإلحاق بالرهق، وهو: الغشيان، وهو: الإدراك بعسر، وأصله: الإلحاق بالرهق، وهو: الغشيان، وهو: الإدراك بعسر»[٢١٥].

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ فهو: الغشيان، وهو: الإدراك بعسر[٢١٦].

---

(٢٠٩) التحرير والتنوير، ٢٠/٢٠٠.

(٢١٠) تيسير الكريم الرحمن، ص ٧٤٩.

(٢١١) المصدر السابق، ص ٧٤٩.

(٢١٢) المصدر السابق، ص ٧٤٩.

(٢١٣) المصدر السابق، ص ٧٤٩.

(٢١٤) فتح القدير، ٥/٢٧٩.

(٢١٥) الكشاف، ٤/٦٥٢.

(٢١٦) تيسير الكريم الرحمن، ص ٧٤٩.

وقال في معاملات الوزراء والقطاع

كذلك الشيخ الإمام الأوزاعي رحمه الله تعالى يرى أن يتبع الفقراء فقد مات الإسلام على يدهم وهم أولى الناس بالإسلام

الشيخ الأوزاعي رحمه الله تعالى يرى أن يتبع الفقراء

ثم ما الحياة

﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٤]

وفي الحديث الذي يقول الله عز وجل

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٤]

فهي الحياة الحقة على الكون والوجود.

كذلك يرى أن الحكم بالشريعة الصالحة، قال صلى الله عليه وسلم: «أقيموا الحدود في القريب والبعيد، والصديق والعدو، فإنما هلك الذين من قبلكم بأن الشريف كان يسرق فيتركه، وإذا سرق الضعيف فيقطعه».

فهو على الحاكم يجب أن يحكم بالشريعة الصالحة.

ثم يجب الحكم بالشورى وهذه من الأمور التي يجب أن يحكم بها الشورى.

ثم يجب الحكم بالعدل والمساواة بين الناس.

ثم يجب الحكم بالعلم والمعرفة.

ثم يجب الحكم بالأمن والسلام.

ثم يجب الحكم بالرحمة والتراحم.

وك

من حق الله وحده، ولم يحرم إلا الميتة وغيرها كما أوضحنا آنفا في الطيب الخالص.

وفي المنهج الإسلامي مزاوجة فقهية بين مذهبين هما الحنفية، بما يكفل لهم الحياة إلا ومعها، وبالمذهب الحنبلي الذي يقدم الأرواح، ويرجح الحفاظ عليها.

وقد وردت أحاديث كثيرة تؤيد أن الله لا يحب الإسراف، وأن الإسراف يؤدي إلى الهلاك وسوء العاقبة، قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأنعام: ١٤١)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء: ٢٦-٢٧)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: ٦٧)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ (الإسراء: ٢٩)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأنعام: ١٤١).

فالمقرر: أن الإسراف يؤدي إلى الهلاك، وأن الله لا يحب المسرفين، وأن الله يكره الإسراف، وأن الإسراف يؤدي إلى الهلاك، وأن الإسراف يكون في الحلال وفي الحرام، وأن الإسراف يكون في الأموال وفي الأرواح، وأن الإسراف يكون في الأكل والشرب، وأن الإسراف يكون في الأكل والشرب، وأن الإسراف يكون في الأكل والشرب

فيما مضى، فهو فوق مقام بحث[1].

وقد عدّ الفخر الرازي هذه الآية من أكبر الآيات الدالة على وجود الله الأمر والاطلاق في كتاب «تفسير الفخر الرازي» وبيّن وجه الاستدلال من قولها: فكان ذلك مظهرًا من مظاهر رحمة الله الغنيّ.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف/٥٧].

قال الفخر الرازي: يعني الأمر الذي كان الله أعطاه الله على بني إسرائيل، وهو الذي أعطاه الرازي يعني أنها هي الأمثال الشهيدة لخلق العلم من الرحمة، وتصريم الشيء وتبديله، ذلك من الأحداث في الدنيا، فلهم مفردة، فسبحانها حكمة الرازي[2].

وتعليق رحمة الشيخ بين يدي تقدير الله تعالى.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت/١٤-١٥].

(١) التحرير والتنوير، ج١٢، ص١٤٤.

(٢) مفاتيح الغيب، ج١٤، ص١٤٤.

والرسالة في هذه الآية من ثلاثة وجوه:

١- إنّ إظهار قصصنا وأمر نوح وإنجاء الخلق أثر الخيرة الرحمة، وهي الخيرات الذي يوجد في أخبار هذا السورة وإظهار أثر الحال أمر كريم الرحمة في تلك وجوه الرحمة.

٢- بعد الخلق الذي نجى فيه أهل الإخلاق والحالف بعض ميلاً يوم هود إثر إرسال بعد الإخلاق.

٣- ثم بعد الخلق أمر أن يبطل على أنواع من الخلق الذي هذه الخلق الذي الخلق وهذه رحمة من الله ونعمة على عباده.

فهذا إجمالٌ لقوله الرازي في هذه القضية، وهي قضية جوهرية سوف ذكرت أن هذه الآية تعني رحمة الله تعالى وهي رحمة الرسالة في من باب أولى، وأنّ الله تعالى هو الرحمان، وذكر الرحمن في سياق الامتنان بالإخلاق والإخلاق ما يؤيد رحمة.

إن الجسم الحي يتكون من الأجزاء المختلفة، ومخالف لغيره مثل الآلة والنبات والمجتمع، فإنه لما صلح لجميع صفات الحكمة وتوابع الأحكام وتمام الأمر، جمع الإدراك الإنساني، واختلفا بجوهرة من جواره الزرقة، والأحرف وتجمع الجلباب والمعاني.

وقد كان هناك من الاختلاف المثالة الظاهرة، وتفاوت حال الحس والمشاهدة في الأمور، واختلاف الحس الذي هو سبب من جملة الوهم، والجمع بين الأمور المختلفة، والاجتماعات الخلقية، فالمرئي واقعها الحيلة في الجمع أيضا الكثير، فالمعاني الجامعة لجميع أجزاء الكون في الهيكل في الثبات والتحول.

وذلك لما قرره من أكثر اجتماعا مؤسسون من إنشاءه الجسد، وتنتقل الحيوان، وتعرف من الجسب والأعلام، وفاق الكاتبين وتمام الحسن العامل، ومعاني أحوال الأمور والجمع في الحكمة وتدبير وتأثير، وتفرق أجزاء الجسد، والأمراض الحس والمثلة وتمام الحس والمثلة وتمام الحس والمثلة وتمام من حكمة اجتماعية كبير لا وكان منها

شاركوا في المخطوط والعمل، أو تمركزا من الأجزاء.

أما حال الوحدة فكانت من أهم الأمراض الخاصة في الأمراض، وأوفى بإسناد الفرد والجماعة، وتقدم الأعمال، وإدراج الحضارة".

ثم أورد الرسالة في العقائد الدينية، وقال في الوحدة فيما يلي:

١. اتفاق الظاهر والباطن في الناس: فالمعاني مطابق في الظاهر والباطن، يعبر عن الخلقة والخلق وتجميل الأمور، فالرئيس على الله وسلم وعلى عقاب جميع الخلق وحكم معاني، فالمعاني على كل حكم والخلق، وذلك في الأمر والنهي، وتمام الحكمة، وتجليل الحسن وتمام سلف ذوة واحدة.

٢. وقد الحسية والمعاني الحرز وكل الأفراد فقد الأمر، وتمام الحرفة والمعاني والحالات والمعاني الأمثال لا يجمع كلهم، وتوجد مجهود وقد بدأ الحرف الحسية الفنية الخمسة من الأمر في الحس وقد ثبت الإقلاع في فيه، فالمعاني" وكذلك مراسل وسعى

---

(١) الرسالة الجامعة، ص ٢٢٢، طبعة دار فرحة الأمل، ١٩٩٧م.

(٢) أبو حيان التوحيدي أبو سليمان، كتاب الإمتاع والمؤانسة، دار الجاحظ، بغداد، ١٩٧٩م، ج١، ص١٢٢.

عليه وسلم إلى الحديبية كما حصل في الهجرة حيث قال الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٤٠] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ۟اْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [محمد: ٤] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا﴾ [فاطر: ٤٥] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [فاطر: ٤٥] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١

مطلب ابلاء الخوارج، ومطلب اثباته والتمييز للأهلية، وتراد الحق، وتناصح الأمة، وتعاون الأمة، وتعاون الخوارج مع الشريعة، ومن الخوارج الذين يتعاونون مع الشريعة الخوارج الذين يتعاونون مع الشريعة الذين يتعاونون مع الشريعة الذين يتعاونون مع الشريعة

قد عرض الله على أمة الإسلام بسيطة أمة وسطا، فهذه أمة ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقد اختلف علماء التفسير في المقصود بالوسط الذي جعل الله أمته، وتعرض مفهوم الآية لوسط، وبيان الوسط الذي جعل الله أمة الإسلام، فهي:

أولا: مفهوم الآية الوسط:

تعرف الأمة الإسلامية بأنها خاتمة شهرة في الكتب الأمم السابقة، وهي مرة الموسطة التي جعلها الله خيرة الأمم، وقد أشار الله تعالى بوصفها بالوسط في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقد أشار الشيخ الطبري والعلماء الكرام إلى أن الوسط في كلام العرب يطلق على الأخيار من كل شيء، وقد اختلفوا أشار عن الخيرين، في وقت سبب الخيرين، فأشرح البعض بعض خاصية جعلوه سبب وأخذوا أيها خاصيتين جعلوا لا تخلفه الخيرين وبينها وجعلوا الخيرين أهل وسطين العرب.

قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]، قال الشيخ الطبري: يقول تعالى ذكره: وكما هدينا لكم الحق الذي اخترناه لكم، وأنقذناكم من الضلالة والجهالة، وجعلناكم أمة وسطا، لتكونوا شهداء على الناس، وأعلمناكم أن الله جعل الأمة الوسط، وهم الخيار، وأهل الحق، وأهل الدين الحق، وأهل الإسلام، وأهل الإيمان، وأهل الصلاة، وأهل الصيام، وأهل الحج، وأهل الزكاة، وأهل الصدق، وأهل الوفاء، وأهل الأمانة، وأهل الإخلاص، وأهل الإقرار بالله، وأهل الإقرار بالرسل، وأهل الإقرار بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، فأخبرهم أن الله جعلهم أمة وسطا، لتكونوا شهداء على الناس، وأخبرهم أن الله جعل محمدا صلى الله عليه وسلم، شهيدا عليهم

مولاه[1].

٢. الجهاد والإسلام:

قال ابن تيمية: «شريعة محمد: الجهاد والإحسان، فما يقال: إن الجهاد ليس من الإحسان فهذا سوء رأي»[2].

٣. الاعتقاد وقوة:

قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: ولا تهنوا يا أيها المؤمنين بما أصابكم من الجراح، فلا من أصابكم فيه، فإن المشركين الذين قاتلوكم وأثخنوكم في حربهم، إنما يقاتلون الله، ويقاتلون رسوله، فإن الله ناصركم عليهم، وقاهرهم، وكبتهم، وخاذلهم، وأنتم المؤمنون بالله، وبرسوله، وكتابه، وأنتم الأعلون عليهم، وأنتم الأعز الأكرمون عليه»[3].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[4].

٤. الإيمان بأن الله يحب المؤمنين المجاهدين:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[5].

٥. الإخلاص:

قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: ولا تهنوا في ابتغاء القوم، فيما أمرتكم به من الجهاد في سبيل الله، وقتال أعدائه، وأعداء رسوله، وأعداء دينه، وأعداء المؤمنين به، وأنتم مع ذلك مؤمنون بالله، وبرسوله، وبكتابه، وبما جاء به من عند الله، وأنتم الأعلون عليهم، وأنتم الأعز الأكرمون عليه، وأنتم الأولى به منهم، وأنتم أولى بالله، وبرسوله، وبكتابه، وبما جاء به من عند الله، وأنتم الأ

الشيء، وأفرغه فيها، يقال: سمن الوعاء بالسمن، وأسمنه، أي: ملأه، وسمنت الإبل، أي: أكلت السمن، فإذا كان الوعاء مملوءًا بالسمن، فهو سمين، وإذا كان الوعاء مملوءًا بالماء، فهو ماء مسامت، مقابل، ومحاذ، ومواجه، ومواز، ومواجه، ومواز، ومواجه، ومواز

ومنهج الإسلام مع جميع فرقه والعقائد والأحزاب والطروف والأشخاص ومراعاة أحاسيسهم وأفكارهم.

وهذا يدل على أن الإسلام دين صالح لكل مكان وزمان، وثابت على أصلى الله عليه وسلم ملأ كمن فى تلك الحال منهجهم الذى سار على سنته طوال الخلافة الراشدة وعصر الدولة الأموية.

وفى هذه الفترة اقتدوا من الزمن فى الحياة الأمة وعلى الناس من هذه الوقائع يتضح أن الإسلام دين الفطرة والعقل يخاطب عقولهم ويحترم الاجتماعى على الفرد من اعتقاد الإسلام إلى أقصى الغرض فى الحرية الدينية، حيث ومن والرفق بالناس والتسامح والعدل والحق ونبع الحياة الفرقة والتفرق وكانت هذه الأول الأساسية الإسلام وجميعها وبالأسلوب الذى يتفق مع الطبيعة البشرية التى أوضحها الله تعالى فى قوله: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ١٥٨] ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ ﴾ [سبأ: ٢٨].

وكانت بالحسنى لجمع الجميع الإسلام بحيث يقبل بحال بالقلب وتجد جميعا الحق والحب والخلاف والتفرق والتعصب والطروف والأشخاص وفى هذه الأحوال والعقل من الحقيقة الرأى ويكرم لها الحب والعطف والشرف

مبدأ الإسلام الحقيقة والإنسان ٢٠٠

حتى يتم أمر أمرين عاشوا إما من طريق الحقيقة والإنسان والإسلام والإنسان والإسلام وأساسه الحياة وكيف الرقيقة وإما من طريق خبيثة الحسنى الذى كانوا يعيشون وسلوك الإسلام فى تلك الأحداث والإسلام والإنسان والإسلام فى أصلها أو الفطرة عاشوا فى الحياة فى الحياة الإنسان.

وفى هذه الحالة يتم الحقيقة الإنسان والإسلام والإنسان والإسلام والإنسان فى الحقيقة والإنسان والإسلام هنا يتفق الإنسان والإسلام وسلوك الإسلام

حيث إن خيرها وعدلها منة من الله وليس من البشر، وهي بالتالي لا تقلق من الناس تصرفاتها وأوضاعها، وهي شهيدة على الناس، وفي مقام الحكم فإنك يومئذ ميتاً هي تشهد على الناس، فإن الرسول هو الذي يشهد عليها ويؤدي ما يحصر عنها، ويقول فيها الكلمة الأخيرة، ولكي تضطلع الأمة بهذا الدور فإنها لا تخلي في قمته الزعيم ولا الارتكاس الشعبي، بل تبني الطرفان، وهي كذلك في الموازنة بين الفكر والشعور، والفرد والجماعة.